تقرير: ورشة إطلاق الخطة الساحلية الجهوية وClimagine

جهة طنجة تطوان الحسيمة - برنامج المتوسط لمرفق البيئة العالمية، المشروع الفرعي 2.1.

16 مارس 2022 - فندق هيلتون جاردن سيتي إن، طنجة

من إعداد: حسين نيباني، جمعية أجير للتدبير المندمج للموارد، مستشار مركز الأنشطة الإقليمية التابع للخطة الزرقاء (خطة العمل الخاصة بالبحر المتوسط لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)

مراجعة: مايكل كارنر، مركز الأنشطة الإقليمية التابع للخطة الزرقاء (خطة العمل الخاصة بالبحر المتوسط لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)

I.1. مقدمة

I.2. برنامج المتوسط لمرفق البيئة العالمية والمخطط الجهوي لجهة طنجة تطوان الحسيمة

تتأثّر منطقة البحر الأبيض المتوسط بشكل خاص بالعواقب الوخيمة لتقلب المناخ وتغيّره، إلى جانب التحولات الاجتماعية والاقتصادية القائمة بالإضافة إلى الهشاشة الجغرافية الحيوية المتزايدة التي يغذيها تعرّض أعلى في المناطق الساحلية من المنطقة. ونتيجة لذلك، تتعرّض مجتمعات البحر الأبيض المتوسط ومناطقه الساحلية لتهديد يتنامى يوماً بعد يوم.

وتُشجَّع السلطات المختصة على اتخاذ تدابير للتكيّف تتماشى مع بروتوكول الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية لاتفاقية برشلونة وسياساتها الوطنية. تعمل خطة العمل الخاصة بالبحر المتوسط لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في هذا السياق على تطوير إطار إقليمي للتكيّف مع تغير المناخ بهدف تعزيز التنسيق الإقليمي. وبالتآزر مع الاستراتيجية المتوسطية المنقحة للتنمية المستدامة، سيساعد هذا الإطار الإقليمي أصحاب المصلحة وصنّاع القرار على جميع المستويات في البحر الأبيض المتوسط على اتخاذ إجراءات لزيادة مرونة النظم الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية الساحلية أمام تأثيرات تغيّر المناخ. هناك أيضاً حاجة إلى أساليب علمية قوية لتقييم الهشاشة الساحلية والمخاطر المرتبطة بتقلّب المناخ ولفهم تفاعل تغيّر المناخ مع النظم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وينجز مركز الأنشطة الإقليمية التابع للخطة الزرقاء في الوقت الراهن منهجية Climagine التشاركية لدعم تطوير خطة ساحلية جهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة بالمملكة المغربية بقيادة مركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية والسلطات المغربية المختصة: قطاع التنمية المستدامة، ولاية الجهة والمديرية الجهوية للبيئة بجهة طنجة تطوان الحسيمة. تساهم Climagine في تطوير خطط الإدارة الساحلية على المستويين المحلي والوطني باستخدام مقاربة تصاعدية. كما يمكن أن تكون هذه الطريقة مصدراً للدروس في مجال الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية والتكيّف مع تغيّر المناخ الساحلي في البحر الأبيض المتوسط.

يندرج هذا الجهد جزء في السياق الأوسع لبرنامج المتوسط لمرفق البيئة العالمية: *تعزيز الأمن البيئي (2020-2024)*، الذي تنفذه خطة العمل الخاصة بالبحر المتوسط لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. ويركّز المشروع الفرعي 2.1 من برنامج المتوسط لمرفق البيئة العالمية على مسألة "المناطق المتوسطية الساحلية: أمن المياه، والقدرة على تحمل تغيّر المناخ، وحماية الموائل". مركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية ومركز الأنشطة الإقليمية التابع للخطة الزرقاء والشراكة العالمية للمياه - منطقة البحر الأبيض المتوسط والبرنامج الهيدرولوجي الدولي - اليونسكو هم شركاء المشروع الفرعي 2.1. وينص هذا المشروع الفرعي، من بين أمور أخرى، على وضع خطتي إدارة ساحلية من قبل مركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية، من خلال مرافقة تطوير خطة ساحلية جهوية لجهة طنجة تطوان الحسيمة في المغرب، بالتوازي مع خطة خليج كوتور في الجبل الأسود.

ويولي برنامج المتوسط أهمية كبيرة إلى النوع الاجتماعي، ويوفّر منظوراً جنسانياً بحيث يمكن للمشروع أن يساهم في الاستراتيجية الاقليمية لإدماج البعد الجنساني التابعة لبرنامج المتوسط. فهناك بالفعل حاجة إلى حفز مشاركة أصحاب المصلحة في الجوانب الجنسانية والاجتماعية والاقتصادية لحلول التكيّف قصد تغذية صياغة سياسة إدارة متكاملة "تستند إلى المعطيات الجنسانية"، مع مراعاة مخاطر المناخ والموارد البيئية في المنطقة. لذا نهدف إلى خلق قيادة في مجال التكيّف مع المناخ تراعي المنظور الجنساني وإلى تعزيز بيئة ملائمة، وهو أمر ضروري لتطبيق الأدوات والمقاربات المراعية للمنظور

الجنساني بعد مرحلة تصميم عملية التخطيط للتكيّف.

I.3. بيانات عامة عن جهة طنجة تطوان الحسيمة

تبلغ مساحة جهة طنجة تطوان الحسيمة 17262 كم مربع وتأوي 3.5 مليون نسمة، أب بكثافة سكانية قدرها 206 نسمة في كم مربع ومساحة تمثّل 2.43% من المساحة الإجمالية للبلاد. وتقع الجهة في أقصى الشمال الغربي للمملكة، ويحدّها شمالاً مضيق جبل طارق والبحر الأبيض المتوسط، وغرباً المحيط الأطلسي، ومن الجنوب الغربي جهة الرباط سلا القنيطرة، وجنوباً جهة فاس مكناس وشرقاً الجهة الشرقية. وتجدر الإشارة إلى أنّ جهة طنجة تطوان الحسيمة تمثّل مركزاً اقتصادياً مهماً للمغرب، حيث تأوي أحد أكثر موانئ الحاويات نشاطاً في إفريقيا: وهي أيضاً منطقة حضرية بدرجة كبيرة. وتُعتبر هذه الجهة حساسة للغاية لتأثيرات التغير المناخي، لا سيما إقليم تطوان الواقع على ساحلها الشرقي. ويوجد بالمنطقة عمالتان، طنجة أصيلة ومضيق الفنيدق، وستة أقاليم: الحسيمة وشفشاون والفحص أنجرة والعرائش وزان وتطوان. وعاصمة الجهة هي عمالة طنجة أصيلة (الصورة 1).

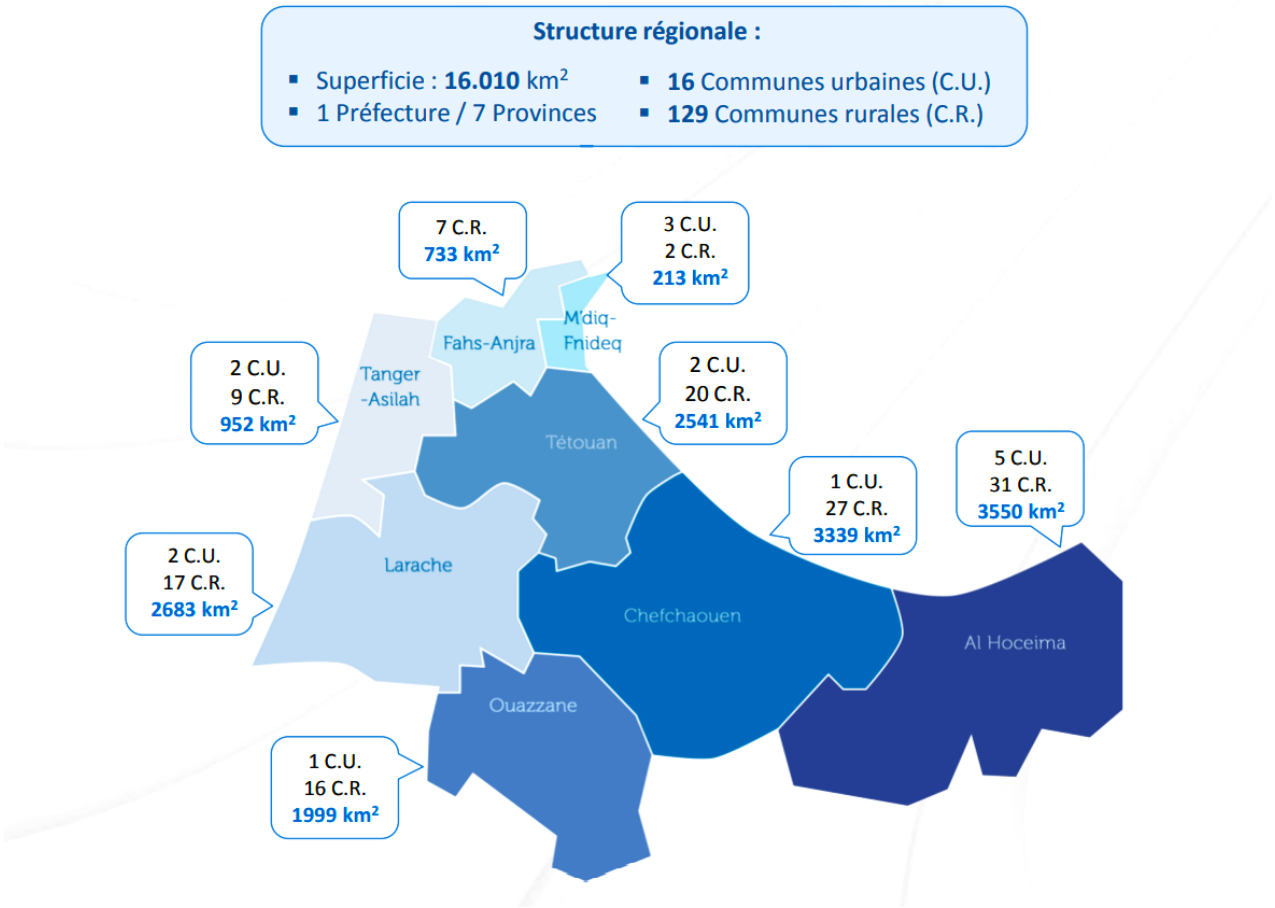

الصورة 1: جهة طنجة تطوان الحسيمة، المملكة المغربية

المصدر: المونوغرافيا الاقتصادية والاجتماعية لجهة طنجة تطوان الحسيمة (الاتحاد العام لمقاولات المغرب بالشمال، 2020)

I.4. نبذة مناخية لجهة طنجة تطوان الحسيمة

تقع جهة طنجة تطوان الحسيمة عند تقاطع بحرين في أقصى شمال المغرب وتطلّ على جبهتين بحريتين وتتميّز بوجود تضاريس كبيرة ومتوسطة الارتفاع. يجعل هذا السياق الجغرافي الحيوي من الجهة منطقة مناخات محلية هامة. وتتّسم هذه النوعية من المناخ المتوسطي بعدم تجانس كبير، وهو نتيجة لثلاثة عناصر: الارتفاع وخط العرض والمحيط، من ناحية، إذ تحدّد الارتفاعات توزيع التساقطات، المتأثرة بهيمنة مرتفع الآصور؛ ومن ناحية أخرى، تساهم المنحدرات المعرضة للرياح الغربية أو الجنوبية الغربية في تساقطات مطرية هامة في القمم العالية، في حين تشكّل القمم التي تواجه الشرق أو الجنوب الشرقي مناطق شبه قاحلة (400 مم/سنة). غير أنّ الساحل يصنّف بالكامل كمنطقة رطبة أو شبه رطبة. في المنطقة شبه الرطبة، تتميّز المناطق الواقعة على ارتفاع يقل عن 500 متر بمناخ متوسطي متوسط، مع أقلّ من خمسة أشهر جافة وأكثر من 700 مم من الأمطار. إلى جانب السهول الساحلية، تغطي مناطق الجيومورفولوجيا الصعبة أو شديدة الانحدار أكثر من 80% من أراضي الجهة.

I.5. المسائل والتحديات البيئية

تعاني المنطقة بالأساس من مشاكل تتعلق بتدهور البيئة والموارد الطبيعية البرية والبحرية وبيئات الحياة. وهذه المشكلات متنوّعة: تدهور الأراضي، وتلوث النظم الإيكولوجية والمياه الجوفية ومياه البحر، وإزالة الغابات في البيئات الطبيعية، الخ.

ومثّل النمو الحضري في الجهة، في العقود الأخيرة، إلى جانب النمو السكاني، أحد العوامل التي تسهم في عدم التوازن وعدم التوافق بين العرض والطلب على المساكن، وتطوير المساكن الهشة والفوضوية وانتشار الأحياء الفقيرة والأحياء العشوائية. وأثّر النمو السكاني السريع على قدرة البلديات والجماعات الترابية على مراقبة جودة مياه الشرب والمكونات البيئية الأخرى، وعلى توفير خدمات صرف صحي ملائمة في المراكز الناشئة والمجتمعات الريفية، وعلى الحفاظ على الصحة البيئية.

فيما يخص التربة والمناطق الزراعية والطبيعية، فهي تتعرض لضغوط فاقمها التوسع العمراني وكذلك الأضرار التي تسببها المحاجر المهجورة دون إعادة تأهيل والاستغلال غير القانوني للكثبان الساحلية. وتغيّر هذه العمليات وضعية الشريط الساحلي وربّما تكون أحد أسباب تآكل السواحل بالإضافة إلى التوسع الحضري الجامح على الواجهة البحرية. وتتمثّل الأسباب الرئيسية لتدهور التربة في هذه المنطقة في هطول أمطار تعري الأراضي بشكل كبير، وفي تعرية الرياح، وفي التضاريس الوعرة، وفي التحول إلى الزراعة المكثفة، وفي الرعي المفرط، وفي زيادة التوسع الحضري، وفي التملّح بسبب الري المكثف. فيما يتعلق بالمناطق الطبيعية والتنوع البيولوجي، يوجد في المنطقة 22 موقعاً ذات أهمية بيولوجية وبيئية تنتشر على كامل أراضي الجهة وتدمج المناطق البحرية والساحلية والقارية والأراضي الرطبة (الصورة 2).

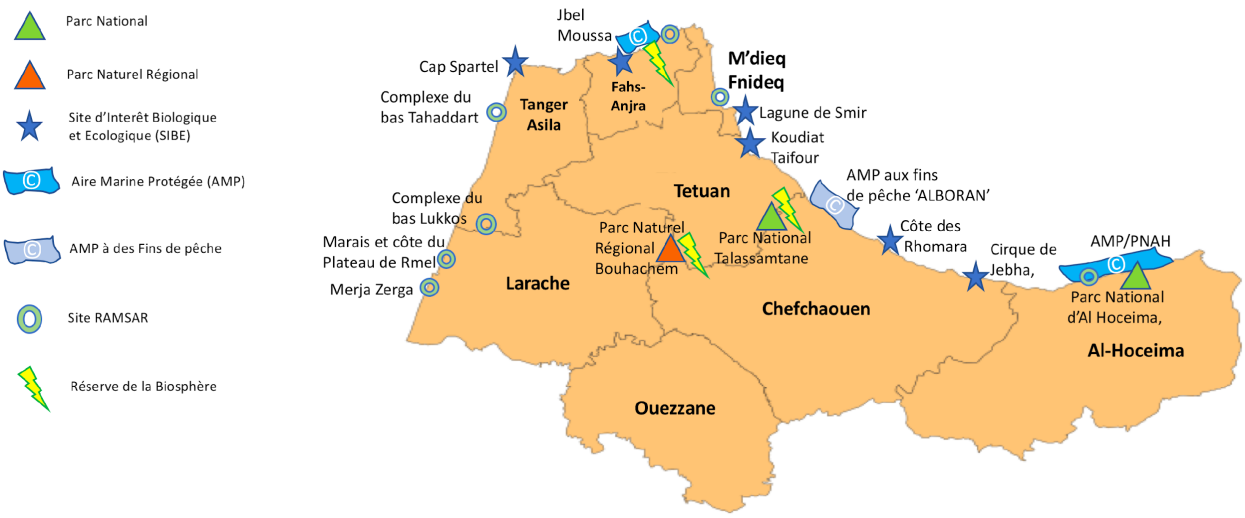

الصورة 2: توزيع المناطق البحرية المحمية الحالية وتدابير الصون والإدارة الأخرى السارية في جهة طنجة تطوان الحسيمة (المصدر: جمعية أجير للتدبير المندمج للموارد، 2022)

2. سير ورشة العمل

2.1. كلمات الترحيب

افتتح السيد الحسين خيدور، المدير الجهوي للبيئة بجهة طنجة تطوان الحسيمة، ورشة العمل وشدّد على أنّ هذه المبادرة ستدعم تحقيق الخطة الساحلية الجهوية لجهة طنجة تطوان الحسيمة، مع التأكيد على استعداد المغرب والمديرية الجهوية للبيئة لدعم هذه المبادرة للإسهام في نجاح هذا البرنامج. كما رحّب السيد مولاي سليمان مليكي (مديرية الرصد والدراسات والتخطيط في قطاع التنمية بالرباط) بالمشاركين، وكرّر دعم المجلس للتعاون على نطاق واسع في تحقيق الخطة الساحلية الجهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة. وقدّم أنتي ايفتشيفيتش، مسؤول البرنامج في مركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية اعتذار السيدة زيليكا سكاريتشيش (مديرة مركز الأنشطة الإقليمية لبرنامج الأعمال ذات الأولوية) التي لم تتمكن من الحضور للأسف. وشدّد على نية مركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية تنفيذ مشروع انجاز الخطة الساحلية الجهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة من خلال أوجه التآزر بين مختلف البرامج المشتركة لمركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية ومركز الأنشطة الإقليمية التابع للخطة الزرقاء ومختلف خطط الإدارة القائمة، بقيادة شركاء مغاربة: المديرية الجهوية للبيئة بجهة طنجة تطوان الحسيمة ودعم مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة، فضلاً عن جميع المؤسسات الوطنية والجهوية والإقليمية الأخرى[1].

2.2. عروض الخبراء

قدّم السيد عبد القادر علالي، مستشار مستقل ونائب رئيس سابق للفريق العامل الثاني للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تقرير التقييم الرابع، معلومات عامة عن معدلات انبعاث غازات الاحتباس الحراري ومشاريع التخفيف في المغرب.

1

وشدّد على نقص الدراية في مجالات معينة مثل علم المحيطات وتثمين قواعد البيانات، وكذلك الحاجة إلى تعزيز تنمية الاقتصاد الدائري للحدّ من البصمة الكربونية لجهة طنجة تطوان الحسيمة.

واستهلت السيدة مريم السنوسي، الخبيرة في مركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج الأعمال ذات الأولوية والأستاذة في جامعة محمد الخامس بالرباط، مداخلتها بوصف سياق ساحل جهة طنجة تطوان الحسيمة ووضعه الحالي. وتشمل الجهة 146 جماعة ترابية، وساحل جهة طنجة تطوان الحسيمة به 9 مواقع ساحلية ذات أهمية بيولوجية وبيئية، و 3 مواقع رامسار، و 3 منتزهات - بما في ذلك المنتزه الوطني الوحيد الذي يحتوي على جزء بحري (المنتزه الوطني للحسيمة) ومحمية المحيط الحيوي العابرة للقارات في البحر الأبيض المتوسط. وأوضحت المتدخلة أنّ الخطة الساحلية الجهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة يجب أن تنتهز الآن فرصة الهيكلة الجهوية "المتقدمة" لتحسين الحوكمة الساحلية وتوسيع المشاورات بين جميع الجهات الفاعلة من أجل إدارة مستعرضة لا قطاعية.
وخلصت إلى أنّ الخطة الساحلية الجهوية يمكن أن توفّر للتخطيط الإقليمي زخماً جديداً للصياغة الإقليمية للاستراتيجيات والسياسات العامة في مجال التنمية المستدامة للساحل على المدى المتوسط والطويل.

ثمّ قدّم السيد أنتي ايفتشيفيتش برنامج المتوسط لمرفق البيئة العالمية الذي سيخلق أوجه تآزر تعود بالفائدة على الخطة الساحلية الجهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة من خلال تعزيز الاستدامة والقدرة على التكيّف مع المناخ في الجهات الساحلية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط. وبيّن أنّ الخطة الساحلية الجهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة ستكون مكمّلة للخطط الإستراتيجية الإقليمية والوطنية الأخرى، والتي يتمثل هدفها الرئيسي في التنمية المستدامة للساحل والقدرة على التكيّف مع المناخ من خلال مشاركة الجهات الفاعلة الرئيسية. كما دعا أصحاب المصلحة إلى تحديد أهداف واضحة ودقيقة لإدماج الخطة الساحلية الجهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة في نظام الحوكمة: المؤسسات، والصكوك القانونية، والخبرة العلمية، والمعلومات/التعليم وعملية المشاركة، بالتعاون مع اللجنة الجهوية للإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في جهة طنجة تطوان الحسيمة.

وأخيراً، قدّم السيد محمد العمراني، رئيس دائرة بالمرصد الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة (المديرية الجهوية للبيئة بجهة طنجة تطوان الحسيمة)، خطة المناخ الجهوية بجهة طنجة تطوان الحسيمة. يُعدّ المغرب من البلدان التي تملك انبعاثات غازات دفيئة منخفضة، ولكنّه عرضة لتغيّر المناخ، وينخرط بقوة على الصعيد الدولي لمواجهة تحديات تغيّر المناخ. وهو يملك بالتالي أدوات تنفيذ ستكون مفيدة في تطوير الخطة الساحلية الجهوية في جهة طنجة تطوان الحسيمة، لا سيما في مستوى مؤشرات التخفيف والصمود في مواجهة تغير المناخ. من بينها نجد خطة المناخ الإقليمية لجهة طنجة تطوان الحسيمة (تخطيط وتنفيذ تدابير التكيف والتخفيف وتحليل اتجاهات انبعاثات الغازات الدفيئة على المستويين الإقليمي والقطاعي)، وخطة التكيّف ذات الأولوية وخطة المناخ الإقليمية. وتمثّل تخفيضات الغازات الدفيئة المزمعة في خطة العمل هذه 30% من إجمالي التخفيضات في انبعاثات الغازات الدفيئة بين 2021 و2030، ولا سيما من خلال الأهداف التالية:

الهدف الخاص 4	الهدف الخاص 3	الهدف الخاص 2	الهدف الخاص 1

ضمان المواءمة للنهوض بتنمية قادرة على تحمل تغيّر المناخ	مرافقة تكيّف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية مع تغيّر المناخ	تقييم جوانب الضعف للمخاطر المناخية ومنعها والتقليل منها	تعزيز الحفاظ على الموارد الطبيعية والمناطق المحمية في الجهة
تقليل مخاطر الكوارث	دعم تكيّف الأنشطة الزراعية دعم تكيّف أنشطة الصيد البحري وتربية الأحياء المائية دعم تكيّف أنشطة الحراجة دعم تكيّف الأنشطة الصناعية مع تغيّر المناخ	الحد من هشاشة قطاع الصحة إزاء تغيّر المناخ دعم التكيّف المجتمعي والصمود والمساواة بين الجنسين تعزيز أخذ تغيّر المناخ في الاعتبار في قطاعي الإسكان والسياسة الحضرية في جميع أنحاء الجهة	الحفاظ على الموارد المائية واستشراف تضارب الاستخدام صون التنوع البيولوجي والبيئات للحفاظ على خدمات النظام البيئي المقدمة تثمين المواقع المحمية في الجهة وتنشيطها

3. ورشة Climagine

قدّم السيد مايكل كارنر (مسؤول المشروع، مركز الأنشطة الإقليمية التابع للخطة الزرقاء) مساهمات طريقة Climagine في الخطة الساحلية الجهوية لجهة طنجة تطوان الحسيمة كمنهجية للاستشراف البيئي تهدف إلى إنشاء منصة للتفكير الأفقي والتشاركي تجمع أصحاب مصلحة قادمين من قطاعات مختلفة ويعملون في مستويات متنوعة. وبالتالي، يعتبر كلّ مشارك "خبيراً في مستواه"، ويساهم في البناء الجماعي لفضاء للنقاش وتبادل المعارف.

في إطار برنامج المتوسط، يتمّ تنفيذ Climagine في منطقة جهة طنجة تطوان الحسيمة وفي خليج كوتور (الجبل الأسود). في كلا الموقعين، تهدف هذه الدورة التي تتكوّن من أربع ورش عمل (2021-2023) إلى إرشاد عملية تطوير الخطط الساحلية/الخطط الساحلية الجهوية التي يقودها مركز الأنشطة الإقليمية لبرنامج الأعمال ذات الأولوية بالتعاون مع شركاء إقليميين ووطنيين من كلا البلدين. وتستند بشكل خاص إلى تجارب Climagine المكتسبة في مقاطعة شيبينيك-كنين (كرواتيا) وأرخبيل قرقنة (تونس) بين عامي 2013 و2015، في إطار مشروع دمج تقلّب وتغيّر المناخ في الاستراتيجيات الوطنية (الشراكة الإستراتيجية الخاصة بالأنظمة البحرية البيئية الكبرى في البحر الأبيض المتوسط).

علاوة على ذلك، يغذي مشروع الصندوق الخاص بتغيّر المناخ التابع لبرنامج المتوسط Climagine من خلال محور يتعلق بالتكيّف مع تغيّر المناخ في المنطقة الساحلية، بما في ذلك إنتاج تقييمات مخاطر المناخ في الموقعين (يونيو 2022) وورشة عمل موازية، تشاركية بدورها، تركز على التكيّف في المنطقة الساحلية وتقرير تحليل للتكلفة والفائدة لحلول التكيف في عام 2022. كما يهدف مشروع الصندوق الخاص بتغيّر المناخ إلى بناء القدرات بشأن تقييمات مخاطر المناخ، والتكيّف القائم على النظم الإيكولوجية في المنطقة الساحلية وإشراك الجهات الفاعلة من القطاع الخاص والمالي لدعم التكيّف في المنطقة الساحلية في جهة طنجة تطوان الحسيمة.

وأوضح حسين نيباني، مستشار الخطة الزرقاء ومدير جمعية أجير للتدبير المندمج للموارد أنّ طريقة Climagine التشاركية تسمح، في المقام الأول، بإنشاء رؤية مشتركة من خلال وصف وتقييم وفحص ماضي الاستدامة وحاضره ومستقبله في منطقة محددة. وتُمكّن بعد ذلك من أخذ التحديات المحددة لتقلّب المناخ وتغيّره في المناطق الساحلية في الاعتبار في عمليات الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية.

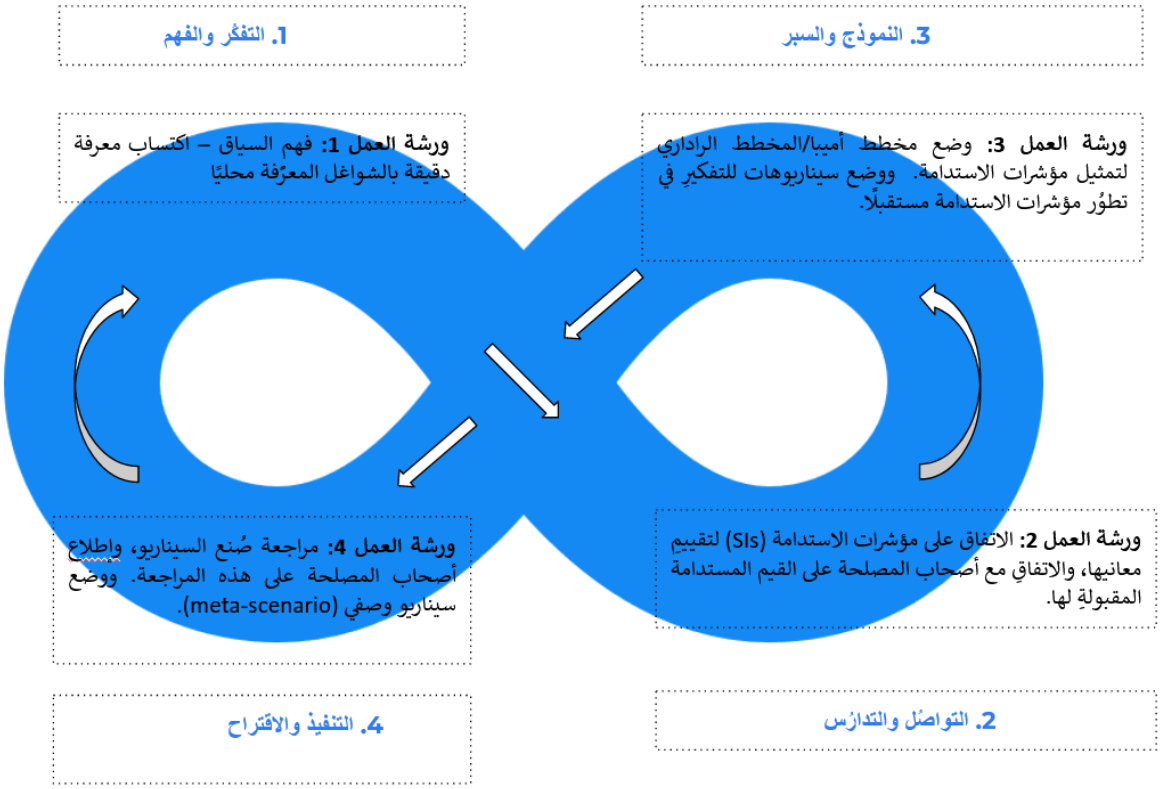

الصورة 3: مراحل Climagine (الخطة الزرقاء، 2021)

وبالتالي، تسمح Climagine بدمج المعارف والتفضيلات والحلول المحلية في وثائق التخطيط، ممّا يساعد على تعزيز روابط الحوكمة التشاركية بين أصحاب المصلحة وصناع القرار. علاوة على ذلك، تسمح هذه الطريقة بتحديد أهداف متسقة ومحددة وقابلة للقياس ويمكن تحقيقها وملائمة ومحددة بفترة زمنية من حيث المؤشرات لرصد جدوى النظام البيئي الاجتماعي. وأخيراً، تسمح بوضع خطط إستراتيجية ذات أولوية متكررة تستند إلى أهداف تمكّن من ترتيب الإجراءات ذات الأولوية، والتي تتمحور حول متابعة الحد من التهديدات عبر مؤشرات مصنفة وفقاً لنطاق هذه التهديدات وخطورتها ولاعكوسيتها. لذا تعزّز Climagine تولّي زمام العملية من خلال إشراك أصحاب المصلحة من جميع القطاعات والمستويات، وبالتالي تسهيل تطوير تنفيذ سياسات الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية والتكيف على أساس الجوانب السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية والحوكمة والنوع الاجتماعي في سياق في جهة طنجة تطوان الحسيمة وأقاليمها الستة.

سعت ورشة العمل المغربية الأولى لـ Climagine إلى تمهيد الطريق، وإرساء السياق المحلي قصد فهم السياق والاتفاق على التحديات الرئيسية والأولوية التي تميّز جهة طنجة تطوان الحسيمة. وكان أصحاب المصلحة متنوّعين (انظر المرفقات)، وتمّ تقسيمهم أولاً إلى 7 مجموعات عمل. وبدأت المجموعات بتحديد أبعاد الاستدامة من خلال ضبط التحديات والمشاكل والحلول والفرص صلب الساحل عبر خريطة الجهة. ومكّنت عملية رسم الخرائط كل مجموعة مواضيعية من صياغة رؤية للجهة في عام 2050 من خلال تحليل حاضر ساحلها وماضيه. واستفاد المشاركون من خبراتهم المهنية والمؤسسية والشخصية ومن معارفهم لتطوير رؤى الاستدامة والاتفاق على الأبعاد وتحديد المسائل والمشاكل الرئيسية. في نهاية المطاف، أنجزت المجموعات ما يلي:

- تحديد رؤى الاستدامة في الجهة؛
- تحديد التحديات والمشاكل الرئيسية؛
- ترتيب التحديات والمشاكل الرئيسية وتصنيفها حسب المواضيع العامة؛
- مناقشة التحديات الرئيسية واختيار الإجراءات الرئيسية لمواجهتها؛
- ملاحظة توافر البيانات للإجراءات/الحلول المختارة؛
- تحديد أصحاب المصلحة الغائبين لإدراجهم في عملية Climagine؛
- تبيان أنّ المعرفة والخبرة المحلية معياران أساسيان يسمحان للمشاركين بتنمية الشعور بالملكية وبتقاسم هدف جماعي طوال العملية.

3.1. تقديم أشغال المجموعات

تلخّص الجداول أدناه نتائج ورشة عمل Climagine.

المجموعة 2 **رؤية الاستدامة:** *جهة طنجة تطوان الحسيمة: منطقة برية وبحرية، خضراء وزرقاء.*
التحديات الرئيسية • **الطاقة:** ضغوط وتحديات بسبب تغير المناخ (الإنتاج، الاستهلاك، شبكات التزويد) • **البيئة:** تضارب في الاستخدام (ضغط على المناطق الخصبة في الجهة)، ضغوط على الموارد الطبيعية مياه/ أراضي/غابات، إلخ. • **الفضاءات الحضرية والتماسك الإقليمي:** أهمية البيئة المعيشية، تدهور الفضاء الحضري، ظروف غير صحية (انظر البرامج الوطنية "مدن بلا أحياء فقيرة" و "المونل الآيل للخراب")، المساكن المعزولة، الزحف العمراني، وتدهور المناطق الريفية • **التنقّل** • **التلوّث**
الإجراءات ذات الأولوية • **الزراعة:** زيادة استدامة الزراعة الانتشارية والزراعة المكثفة تشجيع القطاع العضوي في الزراعة • **الاقتصاد:** تكامل الصناعة مع الاقتصاد الحضوري من أجل استيعاب الأزمات والصدمات بشكل أفضل • **الاقتصاد الأزرق:** اللعب على التكامل والتآزر بين الوظائف والفرص المختلفة (انظر طنجة المتوسط) • **الطاقة:** الحد من الاستخدام المفرط للحطب الذي يتسبّب في إزالة الغابات وتآكل التربة وتدهور النظم الإيكولوجية وتطوير مصادر الطاقة المتجددة (طاقة الرياح - الصناعة) • **الحوكمة:** ادماج أدوات التخطيط لتعزيز الاستدامة وتطوير نموذج للتنمية الجهوية (مؤشرات متسقة ومحددة وقابلة للقياس ويمكن تحقيقها وملائمة ومحددة بفترة زمنية) والتخطيط والتجديد الحضري (انظر الوكالة الخاصة طنجة المتوسط) • **الطبيعة:** زيادة الفضاءات الطبيعية وتثمين المواقع ذات الأهمية البيولوجية والبيئية في الجهة • **السياحة:** تشجيع سياحة مختلفة: السياحة البيئية ودمج السياحة في الثقافة المحلية • **المناطق الريفية:** تعزيز المناطق الريفية (انظر المراكز الريفية الناشئة) وتعزيز تكامل المعرفة في مجال الزراعة والهندسة المعمارية

المجموعة 3 **رؤية الاستدامة:** *جهة طنجة تطوان الحسيمة: خزان مائي.*
التحديات الرئيسية • **التغيّر المناخي** • **النمو السكاني** • **التنمية الصناعية** • **المياه:** الإفراط في استغلال المياه الجوفية، تلوث المياه، تآكل التربة وتراكم الطمي في خزانات السدود، وقابلية التضرر من الفيضانات، • **البيئة والنظم الإيكولوجية:** التلوث وإزالة الغابات وتدهور الأراضي الرطبة • **الفضاءات الحضرية:** الضغط القوي للتنمية الحضرية • **التلوّث**
الإجراءات ذات الأولوية • استعادة المجاري المائية والبيئات المرتبطة بها وصونها • استعادة جودة الموارد المائية والحفاظ عليها • التكيّف مع تغيّر المناخ والتخفيف منه

- تطوير سياسة إدارة ملموسة على مستوى مستجمع المياه وإدماج قضايا المياه في سياسات التهيئة الترابية
- برنامج بناء القدرات والتعليم والتوعية بشأن القضايا المتعلقة بالمياه والبيئة ومكافحة التلوث الصناعي والمنزلي

المجموعة 4

رؤية الاستدامة: *جهة طنجة تطوان الحسيمة متطورة اقتصادياً ومحمية بيئياً ومدارة بشكل مستدام ومنصفة اجتماعياً ومقاومة لتغيّر المناخ.*

التحديات الرئيسية

- **الزراعة:** الإفراط في استغلال الأراضي الزراعية، الاستخدام العشوائي للأسمدة الكيماوية والمبيدات في الأراضي الزراعية والعواقب على المياه والنظم الإيكولوجية، وتدهور وتلوث التربة والمياه الجوفية
- **تغيّر المناخ:** تأثيرات متعددة القطاعات
- المياه: الاستخراج غير القانوني للمياه الجوفية للري، تلوث المياه الجوفية، انتشار الأمراض المنقولة بالمياه، عدم كفاية تطهير وتنقية المياه المستعملة، وتلوث البيئات والنظم الإيكولوجية المائية
- الطاقة: تعبئة مصادر جديدة للطاقة
- **النظم الإيكولوجية:** الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية (الموارد السمكية والمائية، وإزالة الغابات وفقدانها)
- **الساحل:** تشويه السواحل ونهب الرمل
- **التلوث:** التلوث الصناعي، مناطق السباحة وتدهور جودة الهواء
- **اجتماعياً:** الهجرة الريفية، عدم المساواة الاجتماعية والجنسانية، الأمية، الفقر، التباينات بين المناطق الحضرية والريفية، انتشار القطاع غير الرسمي، الهشاشة المادية والاجتماعية
- **التوسع الحضري:** تكاثر المناطق الصناعية، الموائل غير الصحية
- **الحوكمة:** عدم إنفاذ القانون

الإجراءات ذات الأولوية

1. المؤسسات والحوكمة: إنشاء اللجنة الجهوية للإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في جهة طنجة تطوان الحسيمة بمرسوم ودار المناخ والتنمية المستدامة في طنجة

2. التحديات الاجتماعية والاقتصادية

- دعم الزراعة (الجيل الأخضر 2020-2030)
- تطوير الاقتصاد الأزرق (انظر إستراتيجية أليوتيس 2020-2030)، وتطوير تربية الأحياء المائية المستدامة، ودعم نشاط الموانئ (انظر ميناء طنجة المتوسط)، وتعزيز السياحة البيئية الساحلية

3. التحديات البيئية

- **الزراعة:** مراقبة استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات في الأراضي الزراعية
- **تغير المناخ:** تسريع إجراءات التكيف والتخفيف
- تحديد ومراقبة ضخ المياه الجوفية الذي يؤثّر بشكل مباشر على البحيرات الطبيعية
- **النفايات:** تثمين النفايات، وإعادة استخدام المياه المستعملة بعد المعالجة المسبقة والتأكد من تطهير النفايات السائلة والصلبة بطريقة جغرافية عادلة.
- **الساحل:** صون الثروة السمكية وتنظيم الملاحة البحرية. الساحل غير ثابت ويشهد حركة مستمرة: يجب التصرّف من هذا المنظور.
- **حماية التنوع البيولوجي:** الحيوانات والنباتات والأراضي الرطبة والمواقع ذات الأهمية البيولوجية والبيئية ومحمية المحيط الحيوي العابرة للقارات في البحر الأبيض المتوسط
- **التلوث:** تقليل التصريفات الصناعية والمنزلية (هواء، ماء، تربة، ساحل)

4. التحديات الاجتماعية والديموغرافية والثقافية

- إطلاق برنامج بناء القدرات والتوعية والتعليم
- تعزيز اليقظة الصحية
- توفير وسائل الترفيه والتسلية

5. التحديات المالية

- الأدوات الضريبية
- حشد الأموال
- الشراكات بين القطاع العام والخاص
- التعاون الدولي

المجموعة 6

رؤية الاستدامة: *جهة طنجة تطوان الحسيمة قادرة على الصمود أمام تقلبات تغيّر المناخ والتلوث الناشئ عن الأنشطة البشرية مع شريط ساحلي متطور ومبني بيئياً.*

التحديات الرئيسية

- **تغيّر المناخ:** التأثيرات على الزراعة والنظم الإيكولوجية الساحلية والبحرية
- **التلوث:** تلوث التربة والموارد المائية، التلوث الصناعي
- **التربة:** تعرية خزانات السدود وتراكم الطمي فيها، قابلية التضرر من الفيضانات، الخ.

الإجراءات ذات الأولوية

- الصون: المحمية البحرية المستقبلية بجبل موسى - أهمية دمج تصورات الصيادين بشأن المحميات البحرية المستقبلية
- **المياه:** زيادة تطهير ومعالجة المياه المستعملة، حماية مستجمعات المياه عند منبع السدود من التآكل، وحماية الينابيع

المجموعة 7

رؤية الاستدامة: *جهة طنجة تطوان الحسيمة صحية ومستدامة.*

التحديات الرئيسية

الزراعة غير المستدامة، استخدام المبيدات

الاستخراج: التعدين غير المستدام، الاستغلال المفرط للموارد، واستغلال الرمال

المياه: الإفراط في استغلال المياه الجوفية والموارد المائية

الانهيارات الأرضية

الساحل: استخراج الرمال وندرة الموارد السمكية (الاستغلال المفرط)

التلوث: التلوث البحري (على سبيل المثال حول ميناء طنجة المتوسط)

القطاع غير الرسمي

اجتماعياً: معدل بطالة مرتفع

الإجراءات ذات الأولوية

- تحسين التعليم والتدريب والصحة وأنظمة الضمان الاجتماعي
- تشجيع الخدمات اللوجستية والسياحة المستدامة، والصناعة المبتكرة، وصيد الأسماك المستدام
- الطاقات المتجددة: طاقة الرياح والشمس
- حماية النظم الإيكولوجية البرية والبحرية وتعزيزها

المجموعة 8

رؤية الاستدامة: *العدالة الإقليمية الساحلية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة والعادلة.*

التحديات الرئيسية

- **الزراعة:** في تدهور بسبب الزحف العمراني
- **العوائق العقارية:** صعوبات في تعبئة الأراضي (نزاعات عقارية/الأراضي غير المسجلة)
- **تغيّر المناخ:** قابلية التضرر من التأثيرات

- **التعليم:** انخفاض نسبة التمدرس والأمية
- **الطاقة:** تكلفة طاقة عالية
- **التمويلات:** صعوبة التعبئة المالية
- **عدم المساواة والتفاوتات:** الاقتصادية والاجتماعية والجنسانية والمكانية بين المناطق الحضرية والريفية وبين الساحل والمناطق الداخلية
- **الشريط الساحلي:** الضغط الحضري والسياحي، انتشار الموائل غير التنظيمية على طول الساحل، النشاط السياحي البحري غير المسؤول، المشهد الحضري المتدهور على الساحل
- **التلوث:** عدم كفاية التطهير السائل مما يؤدي إلى التلوث وتدهور البيئة
- **السياحة:** السياحة السكنية تمنع تطوير ديناميكية سياحية حقيقية؛ موسمية النشاط السياحي الساحلي

الإجراءات ذات الأولوية

- تنمية **الاقتصاد الاجتماعي والتضامني**، وخاصة في المناطق الداخلية للحد من الهجرة الريفية
- الحد من **البصمة البيئية** لجهة طنجة تطوان الحسيمة والحد من الاستغلال المفرط للموارد
- تعميم الحصول على **المياه والصرف الصحي**
- **التعدين واستغلال المحاجر:** وضع أنظمة أكثر تقييداً
- **الصناعة:** تشجيع النمو الأخضر والتوجه نحو الصناعة **4.0**، وتشجيع صناعة السيارات المستدامة
- **البنية التحتية:** تعزيز البنية التحتية الأساسية والتخطيط الاستراتيجي على المستوى الجهوي، العمل على تحقيق المزيد من التماسك والتجانس بين أصحاب المصلحة. تطوير شبكات الطرق والقطاع اللوجستي
- تعزيز **العدالة والإنصاف الإقليمي**
- **التخطيط:** تعزيز التخطيط الاستراتيجي على المستوى الجهوي قصد تعزيز التماسك والتجانس بين وثائق التخطيط العمراني
- **حماية** الموارد السمكية: تحديد فترات الراحة البيولوجية، وتنمية تربية الأحياء المائية المستدامة
- **القدرة على الصمود:** تعزيز قدرة الاقليم على الصمود
- **السياحة:** تنويع العرض السياحي (السياحة الرياضية، السياحة البيئية، السياحة الريفية، الغوص، السياحة الثقافية)
- **الحلول القائمة على الطبيعة**
- **المناطق الريفية:** التنمية الاقتصادية والبشرية، والتعليم

المجموعة 9

رؤية الاستدامة: *بحلول عام 2040، نريد أن يكون لدينا شريط ساحلي متطور اقتصادياً يحافظ على التراث الثقافي والطبيعي ويوفر بيئة معيشية جيدة للأجيال القادمة.*

التحديات الرئيسية

- **التنوع البيولوجي:** تدهور النظم الإيكولوجية
- **تغيّر المناخ والاستغلال المفرط للموارد**
- **التماسك الإقليمي والاجتماعي:** الفقر، التفاوتات، العدالة الاجتماعية، الظلم الإقليمي

والهجرة الريفية

- **التلوث:** زيادة التصريفات الصناعية
- **التوسع الحضري**

الإجراءات ذات الأولوية

- إدارة **تضارب المصالح**
- إقامة حل وسط بين الاقتصاد والبيئة: **النمو الأخضر**
- اعتماد **مقاربات تشاركية ومتعددة القطاعات تركّز على الانسان.**
- تحسين الوصول إلى **الصرف الصحي** وتأمين الوصول إلى **مياه الشرب.**

- **الحوكمة** الرشيدة لمنتجات الصيد البحري وتثمين الموارد والمنتجات البحرية، وصون تراث الموانئ.
- تثمين **النفايات**
- تحسين **الظروف المعيشية**، خاصة للمجتمعات الريفية والنساء، وتشجيع العدالة الاجتماعية (الإسكان، الصحة، التعليم).
- تشجيع **السياحة** المسؤولة مع تحسين الوصول إلى الأنشطة الترفيهية.

بالإضافة إلى ذلك، تشمل التدابير الأخرى المذكورة أثناء المناقشات في الجلسات العامة ما يلي:

- توفير المياه من خلال أنظمة الري بالتنقيط ودمج مصادر الطاقة المتجددة في أنظمة الري (انظر المضخات الشمسية)؛
- تحسين الصرف الصحي في المناطق الريفية للسماح بإعادة استخدام المياه المستعملة المعالجة في ري المساحات الخضراء؛
- إعادة ضخ المياه المستعملة بعد معالجتها في طبقات المياه الجوفية الساحلية المستخدمة للري؛
- الحدّ من استخدام المعدات التي تعمل بالكهرباء أو غاز البوتان وتشجيع الأسر على اعتماد أنظمة حرارية شمسية لإنتاج الماء الساخن المنزلي؛
- تحديد ومراقبة ضخ المياه الجوفية الذي يؤثر بشكل مباشر على البحيرات الطبيعية
- حماية مستجمعات المياه عند منبع السدود من التآكل؛
- الاستخدام المفرط للطاقة لأغراض الري بسبب الدعم الوطني لغاز البوتان[2]. لكن تعدّ إزالة الغابات نتيجة محتملة لإلغاء دعم غاز البوتان؛
- يُضعف الري بمضخات الغاز والضخ الذي يتجاوز عمق 100 متر طبقات المياه الجوفية؛
- تحلية مياه البحر بالطاقة الشمسية، المخطط لها بالفعل في جهة طنجة تطوان الحسيمة.

III. الخلاصة والخطوات التالية

خلال ورشة العمل، تمكّنت مجموعات Climagine من تحديد تحديات وثغرات مماثلة، لا سيما فيما يتعلق بحماية البيئة، وأنماط النقل البري والبحري غير المستدامة، والبنية التحتية غير الملائمة، والحاجة إلى تثقيف وتوعية السكان ووضع تشريعات وقيود على التوسع الحضري وكذلك في مجال البناء والاقتصاد المستتر).

وتمّ تحديد تدرجات واضحة بين الغرب والشرق، تشكّل تناقضات كبيرة في النظام البيئي الاجتماعي لمنطقة جهة طنجة تطوان الحسيمة، لا سيما من حيث الثروة. وتنعكس هذه التدرجات في مستويات المعيشة ورفاهية السكان، الذين تأثروا بدورهم بالتناقضات الشديدة من حيث الوصول إلى الموارد الطبيعية والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية وفقاً لتدرجات اليابسة/البحر. تقترح المقترحات الواردة في خطط التهيئة نماذج اجتماعية واقتصادية بديلة، مع مراعاة الأقطاب الاقتصادية المواضيعية في جميع الجهات، من أجل المساهمة في تغيير الظروف وتحسين التهيئة وحالة التراث البيئي/الثقافي والتاريخي لجهة طنجة تطوان الحسيمة مع قاسم مشترك: التعليم والتوعية. ستستند ورشة عمل Climagine الثانية إلى عمل الخبراء والمنظمات الشريكة لترجمة أبعاد الاستدامة هذه إلى قائمة من المؤشرات الكمية والنوعية ستُقدّم إلى أصحاب المصلحة في جهة طنجة تطوان الحسيمة خلال النصف الثاني من عام 2022.

[2] في المغرب، مكّن نظام دعم أسعار البيع من قبل الحكومة لاستهلاك المنتجات البترولية وبعض المنتجات الزراعية من حماية السكان والنسيج الإنتاجي الوطني من تقلبات أسعار هذه المنتجات في السوق الدولية على مدى السنوات الأخيرة، ممّا يساهم في دعم القوة الشرائية للسكان والاستقرار الاجتماعي.

IV. الملاحق

قائمة المشاركين

Nom	Prénom	Fonction	Organisation
Aderghal	Sonia	Chargée de suivi des projets touristiques	Délégation du tourisme de Tétouan
Ait Lassri	Naima	Architecte	Agence urbaine de Tétouan
Ajrhaou	Jemaa	Chef de Service	Agence urbaine de Tanger
Alahayane	Nada	Ingénieur	Direction régionale de l'environnement, Région TTA
Alami	Nissrin		Inspection régionale de l'urbanisme et de l'aménagement du territoire
Allali	Abdelkader	Consultant CAR/PAP	Consultant indépendant, Maroc
Allouch	Rajae	SEGR	Province de Tétouan
Amrani	Mohammed	Chef du Service Observatoire	Direction régionale de l'environnement, Région TTA
Arrifi	Abdelkhalek	Chef du service d'études générales	Agence urbaine Al Hoceima
Azeddine	Izen	Responsable dossiers aménagement et promotion de l'investissement	Délégation du tourisme de Tanger
Batmi	Abdeladim	Chef du Centre provincial de Tanger	Direction générale de la météorologie du Nord-ouest
Bouya	Rachid	Directeur de Projets	Société d'aménagement pour la reconversion de la zone portuaire de Tanger Ville (SAPT)
Bouziane	Hicham	Chef de division du développement territorial et aménagement du territoire	Conseil régional, Région TTA
Budasdit	Abderrachid	Chef du service de l'environnement	Secrétariat général, Province d'Al Hoceima
Chabouni	Aziz	Directeur planification et stratégie	Agence de développement du Nord (APDN)
Chakri	Said	Coordinateur national	L'Alliance Marocaine pour le Climat et le Développement Durable
Damghi	Asmaa	Coordinatrice de projet	Association AGIR
Derdabi	Mohamed Rida	Délégation des pêches maritimes de Mni'q	Responsable du site de pêche

Edderyouch	Abderrahim	Ingénieur d'état principal	Délégation du commerce et de l'industrie
El Hadine	Abdelilah	Chef de division veille et planification stratégique et territoriale	Chef de division veille et planification stratégique et territoriale
El Haoulani	Aiman	Chef de la cellule portuaire et maritime	Direction régionale de l'équipement et de l'eau
El Kassimi	Driss	Gendarmerie royale - Brigade environnement	Gendarmerie royale - Brigade environnement
El Khamkhami	Abdelmounim	Chef de division des études hydrauliques	Amendis -Tétouan
Elkhou	Asmaa	Chargée de dossier SRL	Wilaya de la Région TTA
Ghassa	Abdessamad	Chef Service Aménagement Travaux Assainissement	Office national de l'électricité et l'eau potable - branche eau
Hamdaoui	Mounia	Représentante de la Direction des Programmes et des Réactions	Ministère de la Transition Energétique et du développement durable
Haybout	Hajar	Représentante de la Direction centrale des Changements Climatiques, de l'Economie Verte et de la Biodiversité	Ministère de la Transition Energétique et du développement durable
Hmeid	Nabil	Chef de la division d'urbanisme	Province de Larache
Ibjemahif	Houssnia	Chef de Service	Agence urbaine de Tanger
Ivcevic	Ante	Chargé de programme	CAR/PAP, Split
Jahid	Asmaa	Chef de service des plans d'aménagement	Agence nationale pour le développement de l'aquaculture
Karner	Michael	Chargé de projet	CAR/PB, Marseille
Karrouk	Somaya	Représentante	Association Abtal Fnideq
Kasmi	Houcine	Représentant le Direction centrale du Partenariat, de la Communication et de la Coopération	Ministère de la Transition Energétique et du développement durable
Khidour	Lhouissaine	Directeur	Direction régionale de l'environnement, Région TTA
Laasri	Bouchra	Chef de service	Agence nationale des ports
Lafrem	Salah	Officier de service	Office national des pêches
M'Gafri	Hakima	Point focal santé-environnement	Direction régionale de la santé
Maliki	Slimane	Représentant de la Direction Centrale de l'Observation, des Etudes et de Planification	Ministère de la Transition Energétique et du développement durable

Malouli Idrissi	Mohammed	Chef	Centre régional de l'Institut National de Recherche Halieutique
Nibani	Houssine	Consultant Plan Bleu	Association AGIR
Qostal	Oussama	Cadre à la DPM de Jebha	Délégation des pêches maritimes de Jebha
Raddad	Najib	Chef du service de sécurité	Délégation des pêches maritimes
Serraj	Najat	OREDD TTA	Direction régionale de l'environnement, Région TTA
Snoussi	Maria	Consultante CAR/PAP	Université Mohammed V
Yahyaoui	Abdelmajid	Chef de service	Gestion des Risques Naturels et de l'Environnement (Préfecture de M'diq-Fnideq)

I. أصحاب المصلحة الغائبون الذين تمّ تحديدهم

- البحرية الملكية
- البحرية التجارية
- نظام المراقبة والمساعدة على الملاحة البحرية في مضيق جبل طارق - مركز مراقبة الحركة البحرية بطنجة